كتاب في تسلية العقلاء

الباب الأول: في تسلية العقلاء بالحوادث.

الباب الثاني: في مخاطبة النفس.

الباب الثالث: في تسلية الله عباده.

الباب الرابع: في بيان أي الناس أشد بلاء.

الباب الخامس: في كفارات الذنوب.

الباب السابع: في تسلية النفس بموت الأقارب.

الباب الثامن: في بيان العسر واليسير.

obeikandl.com

الباب الأول

في تسلية العقلاء بالحوادث

اعلم يا أمجد الأمجاد وأجود الأجواد، يا صاحب المكارم والمعاني، يا من هو نظام المباني، أن الدنيا دار بلاء ومحنة وإِحَنٍ وبلايا وفتن، لا تخلو عن الشوائب والكوارث؛ لأنها دار الحوادث.

طُبِعَتْ على كدر وأنت تريدها صفوا من الأقذار والأكدار[١]

وكيف تصفو والخطاب الأزلي مع الرسول القرشي صريح في ذلك، قال اللّه تعالى: «يا محمد بعثتك لأبتليك وأبتلي بك»، فمعلوم أن اللّه سبحانه وتعالى يستحيل أن يتغير. وقال الحكماء: من قال لأخيه صرف اللّه عنك المكاره، فكأنه دعا عليه بالموت؛ إذ صاحب الدنيا لا بد له من مقاساة المكاره، وقال آخر: دخلنا الدنيا مضطرين، وعشنا متحيرين، وخرجنا كارهين.

ومن صحب الدنيا على جَوْر حكمها فأيامه محفوفة بالمصائب[٢]

فالدار دار قلعة، ومنزل رحلة، فمقاساة المكاره في الدنيا ضروري.

ومن عادة الأيام أن صروفه إذا سر منها جانب ساء جانب[٣]

هي الضلع العوجاء لست تقيمها. وكيف لا، والآدمي مذ دخلها في هدم عمره ونقصان رزقه لا يتنفس فيها نفسا إلا بنقصان من بدنه، رُئِيَ بعض الكبار وفي يده كأس دواء يتجرعها فقيل: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت في دار البليات أدفع الآفات بالآفات. من الذي أذاقته الدنيا كأس حلاوة ولم تجرعه كاسات هموم

---

(١) البيت من بحر الكامل.
(٢) البيت من بحر الطويل.
(٣) البيت من بحر الطويل أيضا.

وغموم؟ وفي الخبر: «أن طينة آدم، عليه الصلاة والسلام، أمطر عليها تسعا وثلاثين سنة مطرّ من المحن والبليات، وسنة واحدة من الرحمة»، فذلك إشارة وتنبيه أن أولاده ما لم يتجرعوا أربعين غصة لم يروا راحة.

يا ساداتي وإخواني أوائل العمر مرِّةٌ[١] وآخره عبرة، ولما أراد موسى كليم اللّه أن يودّع الخضر فقال: يا أخي أوصني، فقال: يا موسى في كل شيء خلقه اللّه بركة سوى خلة واحدة لا بركة فيها البتة وهي أعمار العباد، في كل ساعة تنقضي وتنقص حتى تتلاشى.

فالعيش نوم والمنية يقظة والمستعز بما لديه الأحمق[٢]

غيره:

فالعيش حلم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري[٣]

فيجب على العاقل أن يوطن نفسه على مصائبها، ولا ينافس في زخارفها ويداري أهلها ويماري قومها.

دنيا تغر فكن منها على حذر فالعمر مأوى مخافات وآفات[٤]

فإن نالته محنة، فيقول: ذلك تقدير العزيز العليم، وإن أصابته بلية، فيقول: سنة اللّه التي قد خلت في عباده، وإن أحاطت به المكاره، فيقول: قد بلى فيها الأنبياء صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين، وإن سليمان أعطي فشكر، وإن أيوب ابتلي فصبر، وإن محمدا ﷺ أوذي فغفر. ويعلم أنه مسجون، والعافية من السجون عارية، والسلامة منه بعيدة، والدنيا سجن المؤمن، فالأحمق من طلب الرفاهية والعيش في السجن، والعافية للمسجون محال، والسلامة معدومة.

---

(١) مرَّة: قوة، أي: ذو قوة.
(٢) البيت من بحر الكامل.
(٣) البيت من بحر الكامل أيضًا.
(٤) البيت من بحر البسيط.

ثم إن ابتليت بكريهة فتذكر محنة اللّه فوق ذلك فيهنأ عيشك، واشكر اللّه تعالى على ذلك، فما من بلاء إلا وفوقه أعظم وأطم، وما يدفع اللّه أكبر، فتذكر حال المرضى والزَّمْنَى المجذومين والمفلوجين وأصحاب العلل والعاهات؛ واشكر اللّه تعالى. وقال ﷺ: لو لم يكن لابن آدم إلا الصحة والسلامة لكفاه بهما داء قاتلا للجسد. ويقول: إن ابتليت أنا فقد ابتلى الصالحون قبلي. ويقول: لو لم تكن الدنيا دار محنة لما كانت الجنة التي أعدت للمتقين. فإن ابتلي في نفسه فيقول: قد ابتلي الأنبياء. وإن مرض فيقول: المرض يذكِّر الموت ويغفر الذنب. وإن ابتلي بأخذ مال، فيقول الحمد للّه على سلامة النفس.

لا بارك اللّه بعد العِرض في المال[1]

وإن ابتلى في الأهل والأولاد فيقول: قد قَدَّمت إلى الآخرة شفيعا واحتسبت أولادي عند اللّه. وإن ابتلى في ماله فيقول: إذا سلم الدين فالحوادث جُبَّار، وإن أصابته بلية من السلطان فيقول: الحمد للّه الذي أصبح أعدائي بين يدي اللّه عز وجل، وأكون عبد اللّه المظلوم، ولم أكن عبد اللّه الظالم. وإن انكشف عيبه فيقول: الحمد للّه فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة. وإن كُفِرَتْ صنائعه فيقول: الحمد للّه ما ضاع عرف صنع بين اللّه والناس، وإن لم يكن هو أهله فأنا أهله، وإن أصيب إخوانه فيقول: غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه، وإن مات قريبه فيقول: قد مات رسول اللّه ﷺ، وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن اللّه كتابا مؤجلا. وإن مات خادمه فيقول: اللّه باق، وتوكلت على الحي الذي لا يموت. وإن عزل عن ولاية فيقول: الحمد للّه الذي لم يعزلني عن الإيمان، والعز الأبدي في الإيمان والسلطنة الكبرى والمملكة العظمى في الإسلام. وإن أكره على مال فيقول: قرت ورب الكعبة عيني وثقلت موازيني يوم القيامة، فمن ثقلت موازينه

(١) شطر بيت من الشعر من بحر البسيط.

فأولئك هم المفلحون. وإن شاخ وضعفت قوته فيقول: «من شاب شيبة في الإسلام كان له نورا يوم القيامة» يا نفس أبشري فالشيب نوري، وأنا أستحي أن أحـــرق نوري بناري. وإن نقصت دوابه فيقول: وَفَّى اللّه للبار المطيع طلبه، وإن جـــاءه سائل فيقول: هدية اللّه إلى المؤمن. وإن جاءه عالم فيقول: هذا من كرامة اللّـــه تعالى عليّ. فمن أكرم عالما فقد أكرم اللّه تعالى، وإن سمع شيئا في أهـــل بيتـــه فيثب وثبة الأسد؛ إذ لا دين لمن لا حمية له، وإن أصيب في دينه فيولول ويصيح ويبكي ويستغيث، ويقول:

فكـــل كـــسر فـــإن اللّـــه يجبـــره وما لكسر قنـــاة الـــدين جُبْـــران[1]

الباب الثاني

في مخاطبة النفس

إن أصابه شدة أو مرض أولاد فيقول: يا نفس اصبري فقد قال ﷺ: «لا خير في بدن لا يمرض، ولا في مال لا يصاب». ويقول: «أنين المريض تسبيح وحنينه تهليل، كم قد نعمت وسلمت»، يا نفس، فاصبري وتصبري فقد عشت خمسين سنة أو تسعين في عافية ونعمة فاصبري في هذه الأيام لتنالي أجر الـــصابرين، فـــإن صبرت فمأجورة، وإن لم تصبري فجبورة، فاشكري اللّه تعالى إذ لم يجعل سقمك أكثر من صحتك، فلو أسقمك جميع عمرك ما كنت تصنعين؟ قولي لي: أتخاصمينه أم تحاربينه؟! العبد عبده والأمر أمره. وقد قال ﷺ: «ما أصاب المسلم شـــيء إلا كان كفارة له».

يا نفس اصبري فلعل هذا المرض يكون نصيبك من الدنيا أو من العـــذاب، فقد فسر أبي بـــن كعـــب ﷺ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] قال: المصيبة في الدنيا. ثم يسلي نفسه بعزاء اللّه تعالى فيقول: أما

(١) البيت من بحر البسيط أيضًا.

قال ابن عباس ﷺ: ما في قوله تعالى جل وعلا: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ [البقرة: ١٥٥] قال: أخبر اللّه عباده أن الدنيا دار بلاء، وأنه مبتليهم فيها وأمرهم بالصبر، فقال ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥]، ثمّ أخبرهم أنه هكذا فعل بأنبيائه وأوليائه وصفوته؛ تطييبا لقلوبهم؛ فقال: ﴿مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، فالبأساء الفقر، والضراء المرض، وزلزلوا بالفتن وأذى الناس إياهم، فعلى العاقل أن يسلي نفسه لدى المصيبة والمرض حتى يجد ثواب الصابرين. قال رسول اللّه ﷺ: «من استرجع عند المصيبة جبر اللّه مصيبته، وأحسن عقباه، وجعل له خلقا صالحا يرضاه»؛ وفي الخبر: «أنه أصيب من الأنصار يوم أحد أربعة وستون، وأصيب من المهاجرين ستة، منهم: حمزة، وقال: لصبر أحدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الإسلام خير من عبادته خاليا أربعين سنة» قال ﷺ: «من يرد اللّه به خيرا يصب منه». قال صاحب الغرتين: ومعنى ذلك: ابتلاه بالمصائب ليثيبه عليها، واللّه أعلم، وإن أعرضت عنه الدنيا ينشد شيئا من الشعر في معنى ذلك:

غدرتْ وقد عزمتْ على أن قد تفي ... لا سُرَّ مَنْ بوصال عهدكِ يوثق
فتنفستْ أسفا وعضتْ كفها ... غضبا وقالت لست ممن يُعْشق
وتعلقت يوم الوداع بخصمها ... مثل الغريق بمن يجد يتعلق[1]

غيره:

يا ليت حماه كانت مضاعفة ... يوما بشهر وأن اللّه عافاه
قد قلت للسقم كم ذا قد لهجت به ... فقال لي مثل ما تهواه أهواه
حلفت للسقم أني لست أذكره ... وكيف يذكره من ليس ينساه[2]

غيره:

لما عفوت ولم أحقد على أحد ... أرحت نفسي من هم العداوات
إني أحيي عدوي عند رؤيته ... لأدفع الشر عني بالتحيات

---

(١) الأبيات من بحر الكامل.
(٢) الأبيات من بحر البسيط.

وأظهر البشر للإنسان أبغضه ... كأنه قد ملا قلبي مسرات
ولست أسلم ممن لست أعرفه ... فكيف أسلم من أهل المودات
الناس داء، دواء الناس تركهم ... وفي الجفاء لهم قطع الأخوات
فخالق الناس واصبر ما بقيت لهم ... أصم أبكم أعمى ذا تقيات[1]

وإن جفاك إخوانك، وكفروا نعمتك، وأنكروا صنعك، ورأيت ممن أحسنت له سيئة، أو مرضت فلم يعدك، أو قدمت فلم يزرك، أو تشفعت فلم يقبلوا؛ فلا تغتم وتَسَلَّ بهذه الأبيات التي لأبي بكر الصديق :

تغيرت الأحبة والإخاء ... وقل الصدق وانقطع الرجاء
وأسلمني الزمان إلى صديق ... كثير الغدر ليس له وفاء
يديمون المودة ما رأوني ... ويبقوا الود ما بقي اللقاء
و كل مودة للّه تصفو ... ولا يصفو على الخلق الإخاء
وكل جراحة فلها دواء ... وخلق السوء ليس له دواء[2]

وإن ضيع عمره فيمن لا يعرف حقه، وجمع علوما فلم ينتفع بها دنيا وأخرى فليَرْثُ نفسه بهذه الأبيات:

جمعت كنوزا من دنانير حكمة ... بقالب فكر لي مقيما على الذكر
فسر هوى نفسي ستضحك عن غنىً ... وعين صفاء الناس تبكي من الفقر
ربحت على علمي كنوز مدائحي ... وإني لمن صدق الحقائق في خسر
فأصبحت مغبوطا بظاهر ما أرى ... وأصبحت مغموما ببباطن ما أدري
وخصمي جبار أقر له بما ... فعلت ولا يخفى على علمه أمري
عسى هو بالإقرار يعفو بفضله ... وإلا فلا يزداد بالجحد في وزري

---

(١) الأبيات من بحر البسيط أيضًا.
(٢) الأبيات من بحر الوافر.

فأغسل كالقصار ثوبي بحكمتي وإن مياه البحر تعجز عن طهري[١]

إن قحطت، فقل: يا نفس، الشبع يكنى «أبا الكفر»، جوعي لتشبعي، واشبعي لتقنعي، واخشي لترفعي إلى ربك، وإن عمرتِ إلى الشيخوخة وأنت بعيد في خدمة السلطان فاعلم أنه مصيبة عظيمة أعظم بها من مصيبة، ثم أعظم، فمن لم يتفرغ إلى ربه في آخر عمره متى يتفرغ، ومن لم ينته بعد سبعين حِجَّة[٢] فمتى ينتهي؟! وينبغي أن يعاقب نفسه ويقول:

أيا ذا الشيب مالك لا تتوب وقد عالى عوارضك المشيب
أبعد الشيب تعصى ذا المعالي جواد ماجد رب قريب
يجود بعفوه والشيخ لاهي فأمر الشيخ ويحكمو عجيب
أسكان القبور متى التلاقي وقد أودى بشمسكم الغروب[٣]

واعلم أن النفس ما حملتها تتحمل، فإذا هذبتها وأدبتها تهون عليك مصائب الدنيا، وإن استرسلتها عقرتك وآذتك؛ فتصبح في هم وتمسي في غم، فالجهاد الأكبر معالجة النفس، واللّه أعلم، وأنشد الشبلي - رحمه اللّه -:

يمينا صادقا حقا[٤] برب العرش والكرسي
فما عالجت في عسر كمثل العسر في النفس
فإن صارعتها ويل وإن صارعتها عرسي
مع الإبليس إبليس وما الإبليس في النفس[٥]

فمن يطيق رياضة النفس؟! وخلق الإنسان على خلقة لا سبيل إلى نقضها؟! خلق عجولا ضعيفا شهوانيا كارها للمصائب نفورا عن الفقر، فخوف الفقر من

---

(١) الأبيات من بحر الطويل.
(٢) الحجة هنا بمعنى السنة.
(٣) الأبيات من بحر الوافر.
(٤) أي: أقسم يمينا صادقًا حقًا.
(٥) الأبيات من مجزوء الوافر.

جبلة النفس والامتناع منها، ولكن أرشدكم إلى دقيقة لطيفة تميزون بها بين مـا هو للّه تعالى وبين ما هو حظ النفس والشيطان، مثاله: إنسان صائم قـد أجهـده العطش فنظر إلى ماء بارد فلا شك أنه يشتهيه، فاشـتهاؤه مـن فعـل الجبلـة وامتناعه من فعل الإيمان، ورجل نظر إلى امرأة حسناء فلا يقدر أن لا يشتهيها، ولكن غض بصره من فعل الإيمان، وحب الرئاسة من طبيعـة الإنـسان، وكـف النفس عن الحرام، وسفك الدماء، وأخذ المال من الإيمان، فافهم ذلك وقس عليه، وفي الجملة أفعال الخير تدل على السعادة، وأفعال الـشر تـدل علـى الـشقاوة، والعاقبة مخفية، «والأعمال بخواتيمها»، والسلام.

حكاية: عن مجاهد - رحمه اللّه تعالى -: يؤتى بثلاثة يوم القيامة: بالغني والمريض والعبد المملوك، فيقال للغني: ما شغلك عن عبادتي؟ فيقـول: يـا رب أكثرت مالي فطغيت، قال: فيؤتى بسليمان عليه الصلاة والسلام في ملكه فيقـول: أنت أكثر شغلا من هذا؟ فيقول: لا، فيقول: إن هذا لم يشغله ذلك عن عبادتي، ثم يؤتى بالمريض فيقول: ما منعك عن عبادتي؟ فيقول: شـغلت بجـسدي، فيـؤتى بأيوب عليه الصلاة والسلام في ضره فيقول: أنت كنت أشد ضرا من هذا أم هذا؟ قال: بل هذا، فيقال: إن هذا لم يمنعه عن عبادتي، ثم يؤتى بالمملوك فيقـال: مـا منعك عن عبادتي؟ قال: جعلت عليّ ربا[1]، فيؤتى بيوسف عليه الصلاة والـسلام فيفعل معه مثل ما تقدم، فنسأل اللّه تعالى العافية مع القبول.

---

(١) أي: سيداً، بمعنى سيده.

الباب الثالث

في تسلية الله عباده

قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الشورى: ٣٠]، فأخبر الله عز وجل أن سبب الحوادث وزوال النعمة: إنما حدث بسبب شؤم فعل الآدمي إما بترك الشكر، وإما بارتكاب المعصية، ويجوز أن يكون معناه في الأغلب والأكثر: فإن الأنبياء والأولياء تصيبهم البلايا واللأواء ولا تكون لهم سيئة، فارجعوا على أنفسكم باللوم والتوبيخ لكيلا تأسوا على ما فاتكم، يعني: اعلموا أن العطية كانت مقدرة بالوقت الذي جاورتكم فيه، ومن أعطى شيئا فلا إلا في الوقت المعين، فلا ينبغي له إذا استرجع منه أن يحزن، ولا تفرحوا بما آتاكم، أي: لا تأشروا، ولا تبطروا، ولا تتكبروا على من لم يؤت مثل ما أوتيتم؛ لأنه عارية عندكم وليس بملك. وإن حقيقة الملك لله، وليس للمستعير أن يتبجّح بالعارية؛ لأنه لا يأمن في كل وقت أن يسترجعها منه صاحبها.

فيا معشر الفضلاء تفكروا، ويا جمهور العقلاء تذكروا، فجميع أنواع الدنيا وأملاكها من النفوس والأملاك والأموال والأولاد، والجاه والحشمة كلها عَوَارٍ[1] مردودة، فانتفعوا بها قبل أوان استرجاعها، وغير هذا، قال العلماء: الأنبياء لا يورثون مالا وإنما يورثون الاقتداء بهم؛ لأنه لا مال لهم حقيقة، بل كانت عوارٍ فلما قبضوا استردت لصلابة يقينهم، وجوز للأمة القسمة والتوارث لضعف يقينهم ومساس حاجتهم. وقال ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - في قوله تعالى ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾[الحديد: ٢٣] قال: ليس لأحد أن يفرح ويحزن، ولكن إذا أصابته مصيبة صبر، وإن أصابه خير جعله

(١) عوار: جمع (عارية).

شكرا، ويسلي نفسه ويقول:

فيا نفس صبرا لـــست أول وامـــق ورفقا فـــإن الحـــب فيـــه عجائـــب
كريم أصـــابته مـــن الـــدهر نكبـــة وأي كريم لـــم تـــصبه النوائـــب[١]

وإن عوفي من مرضه أو نكبته فلا يأخذه الأشَر والبطر، فيقول: تخلـصت واسترحت، فالدار دار حوادث وأن القضاء بالمرصاد، فهب أنه نجا مـــن الـــنفس والهوى، فكيف ينجو من الحكم والقضاء؟ مات رسول اللّـــه ﷺ ومـــا خلـــف إلا قميصه الذي توفي فيه، ومات أبو بكر ﷺ وما خلف لا درهما ولا دينارا، وأبو ذر في النزع وأهله تقول: تموت وليس عندك أحد من الرجال، ولـــيس عنـــدنا مـــا يكفنك[٢]. فمن لم يتسل بالنبي وأصحابه فاعلم أنه مطبوع على قلبه، ولم يرد اللّه به خيرا قط، فرحم اللّه امرأ قصد النبي ﷺ وأصحابه، واقتدى بهم - رضي اللّـــه عنهم - فلو كانت الدنيا خيرا لسبق إليها رسول اللّه ﷺ، ويروى أن يهوديا أتـــى النبي ﷺ فقال: ادْع اللّه لي فقال: «أكثر اللّه مالك، وأطال عمرك، وأصح جـــسمك وبدنك» وقال: «الأكثرون هم الأقلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ما هم»، قال الضحاك: الأكثرون هم أصحاب عشرة آلاف دينار، واعلم أنـــك لـــو أردت أن تجرب نفسك في ترك ولاية أو تجرع غصص واختيار عزلة لعصت، ولو تشفعت إليها بجبريل وميكائيل وكل ولي وزاهد لم تجب حتى تتشفع إليها بالجوع، فحينئذ تطيعك وتتسلى عن الشهوات واللذات، وتتذكر الأبيات:

أراك علـــى البطالـــة لا تبـــالي حـــلالا كـــان كـــسبك أم حرامـــا
وتقطـــع طـــول عمـــرك بـــالتمني وبالتـــسويف عامـــا ثـــم عامـــا
ولو علـــم الخلائـــق ســـوء فعلـــي لما ردوا علـــى مثلـــي ســـلاما[٣]

---

(١) البيتان من بحر الطويل.
(٢) وفي الحديث: «رحم الله أبا ذر يعيش وحيدًا ويموت وحيدًا»، وقد كان.
(٣) الأبيات من بحر الوافر.

وأعظم مصيبة تنزل بالإنسان عبادة نفسه، فمن ابتلي به قسا قلبه ولم يخرج عن متابعة الهوى، ومن كان متابعا للهوى كانت النار له مأوى، ومن جزع في المصائب فقد أرغم القضاء والقدر، كما قيل: لا أرضى بالقسمة، ولا أشكر على النعمة، ولا أستغفر من المعصية، ولا أصبر على المحنة، فأين حقيقة العبودية؟ قال: الشعبي: إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات: أحمده إذ لم تكن أعظم مما هي، وأحمده إذ رزقني الصبر عليها، وأحمده إذ وفقني الاسترجاع لما أرجو فيها من الثواب، وأحمده إذ لم يجعلها في ديني. وجيء بنصراني يطبب أبا بكر بن عياش فولى وجهه إلى الحائط، وقال: بعد أن صرفت عني ما فيه فاصنع بي ما شئت، وأصاب الربيع ابن خيثم الفالج فقال: والله ما أختاره عن هذا الذي بي أن يعطيني الله عز وجل الديلم[1]، وقيل له: لو تداويت قال: قد هممت، ثم ذكرت عادا وثمود وأصحاب الرس كانت لهم أطباء، فما بقي المداوي ولا المداوى ثم أنشد يقول:

ما للطبيب يموت بالداء الذي ... قد كان يبري مثله فيما مضى
هلك المداوِي والمداوَى والذي ... جلب الدواء وباعه ومن اشترى[2]

قال أخ لإبراهيم التيمي وهو في البلاء: لو دعوت الله عز وجل أن يفرج عنك قال: إني لأستحي أن أسأله أن يفرّج عني فيما فيه أجر. وعظ واعظ هارون الرشيد فقال: ما أخلف الليل والنهار، ولا دارت نجوم في فلك إلا تنقل النعيم عن ملك قد انقضى ملكه إلى ملك.

---

(١) الديلم: بلد من البلدان.
(٢) البيتان من بحر الكامل.

الباب الرابع

في بيان أي الناس أشد بلاء

فإن أصابك وخشيت بلاء، فليكن لك في رسول اللّه أسوة حسنة، فـإن أشـد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأولياء، عن سويد بن عبد اللّه قال: دخلت على رسول اللّه ﷺ وهو يوعك وعكا شديدا، فقلت: يا رسول اللّه، إنك لتوعك وعكا شـديدا قـال: «إني لأوعك كما يوعك رجلان منكم» قلت: ذاك بأن لك أجرين؟ قال: «أجـل، ومـا من رجل مسلم يصيبه أذى من مرض وما سواه إلا حط اللّه عنه سيئاته كما تحـط الشجرة ورقها» وقال: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، كان أحـدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يلبسها، ويبتلـى بالقمـل حتـى يقتلـه، ولَأَحَدُهم كان أشد فرحا بالبلاء من أحدكم بالعطاء؛ ذلك لعلمهـم أن الـدنيا لا بقاء لها وأن المبتلي يكاشفهم».

وأما نحن فقد قست قلوبنا وطبع على قلوبنا وصدورنا، فقد ابتلينـا بـبلاء كدنا أن نرمي من السماء، أولئك الرجال، ونحن المتخلفـون المبتلـون بـالبطن والفرج. شتان بين قوي وضعيف، وجاء في رواية: «يبتلى الرجل على قدر دينه فإن كان صلب الدين اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حَسَبِ ذلـك، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض، وما عليه خطيئة»، وقال: «مثـل المؤمن كمثل الزرع لا يزال الريح يفيئه ولا يزال المؤمن يصيبه الـبلاء، ومثـل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تزال قائمة حتى تستحصد»، وأصاب رسول اللّه ﷺ وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه، فقالت له عائشة - رضي اللّه عنهـا -: لو فعل هذا بعضنا وجدت عليه، فقال: «إن المؤمنين ليشدد عليهم» وقـال: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن اللّه أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط» وفي رواية: «فمن حبه إياه يمسه البلاء حتـى يـدعوه فيسمع دعاءه»، في رواية: «وهو يحبه ليسمع تضرعه»، وقال: «لو كان المؤمن في جُحْرٍ لقيض اللّه له فيه من يؤذيه». وعن الحسن: «ما من مؤمن إلا له جار

منافق»، قال قتادة: ابتلي أيوب عليه السلام سبع سنين ملقى على كناسة بيت المقدس، حتى قالت امرأته: فواللّه قد نزل بي الجهد والفاقة حتى إني بعت قرني[1] برغيف فأطعمتك فادع اللّه أن يشفيك، قال: ويحك كنا في النعمة تسعين عاما فنحن في البلاء سبع سنين، وعن الحسن ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات: ٦] قال: «يذكر المصيبات، وينسى النعم ما بين كان فلان وبين كان فلان، إلا بمقدار ما ينقضي النَّفَسَان». قيل للعتبي: مات محمد بن عباد، فقال: نحن متنا بفقده، وهو حي بمجده. أتى ملك الموت داوود عليه الصلاة والسلام وهو يصعد في محرابه فقال: جئت لقبض روحك، فقال: دعني حتى أرتقي وأنزل، فقال: نفدت الأيام والشهور والأرزاق فما إلى هذا سبيل، فقبض روحه.

الباب الخامس

في كفارات الذنوب

قال الصديق ﷺ: يا رسول اللّه كيف الصلاح بعد هذه الآية ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]؟ فكل سوء عملناه جزينا به، فقال رسول اللّه ﷺ: «غفر اللّه لك يا أبا بكر - ثلاثا - ألست تمرض؟ ألست تنصب؟ ألست تصيبك اللأواء؟» قال: بلى قال: «فذاك ما تجزون عنه»، وفي رواية: «هذا ما يناله اللّه من العبد مما يصيبه من الحر والحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيصرع لها»، وقال: «ما من مسلم يصاب بمصيبة إلا كفر اللّه عنه بها حتى الشوكة يشاكها»، وفي رواية: «حط اللّه عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة»، وقال ﷺ: «وَصَبُ[2] المؤمن كفارة لخطاياه». وقال: «إنما مثل المريض إذا برئ

---

(١) القرن: ذؤابة المرأة، والخُصلة من الشعر، "القاموس المحيط".
(٢) الوَصَب: المرض. "القاموس المحيط".

أو صح من مرضه كمثل بَرَدة[١] تقع من السماء في ضيائها ولونهـا». وقـال: «الحمى كيْر من جهنم، فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار في الآخـرة». وقال: «من ابتلاه اللّه ببلاء جسده فهو له حظه». وقال: «أيكم يحب أن يصح فلا يسقم؟، قالوا: كلنا يا رسول اللّه قال: أتحبون أن تكونـوا كـالحُمُر الـضالة؟ ألا تحبون أن تكونوا أصحاب كفارات؟ والذي نفسي بيده إن العبد تكون له الدرجـة في الجنة لا يبلغها بعمله حتى يبتليه اللّه بالبلاء ليبلغ به تلك الدرجة في الجنة لا يبلغها بشيء من عمله». قوله: «الحمر الضالة»: أراد به: حمر الوحش.

وقال ﷺ: «إن اللّه ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة»، وقـال ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد فـي سبيل اللّه». وقال[٢]: «لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة، لا تكرهوا الرمد فإنه يقطـع عروق العمى، ولا تكرهوا الزكام فإنه يقطع عروق الجذام، ولا تكرهـوا الـسعال فإنه يقطع عروق الفالج، ولا تكرهوا الدماميل فإنه يقطع عروق البرص». وقيـل لأبي ذر: إنا نحب أن نصح ولا نمرض، فقال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقـول: «إن الصداع والمنيلة[٣] لا يزالان بالمؤمن وإن كان ذنبه مثل أحد حتى لا يدعان عليه من ذنبه مثقال حبة من خردل».

ودخل أعرابي على أبي الدرداء ﷺ وهو أمير، فقال: ما له؟ قلنا: هو شَاكٍ، قال: واللّه ما شكيت قط أو قال: ما صدعت قط، فقال أبو الدرداء: أخرجوه عنـي ليمت بخطاياه ما أحب أن لي بكل وَصَبٍ حُمْرُ النَّعَم[٤]، إن وصب المـؤمن يكفـر

---

(١) البَرَد: بالتحريك، حبُّ الغمام. "القاموس المحيط".
(٢) وقد أوصل الإمام السيوطي في "تنوير الحوالك شرح موطأ مالك" عدد الـشهداء بمجمـوع الروايات كلها إلى نيف وثلاثين نوعا.
(٣) المليلة: وجع الظهر، وعَرَق الحُمَّى، والتقلب مرضًا أو غمًّا. "القاموس المحيط".
(٤) حُمْر النَّعَم: الإبل الحمراء، وهي من أثمن أموال العرب.

خطاياه. وقال رسول اللّه ﷺ لأعرابي: «هل أخذتك أم ملْدَمٍ[١]؟ فقال: وما هي؟ قال حرّ بين الجلد واللحم، قال: فما وجدت هذا قط قال: فهل أخذك الصداع؟ قال: لا فلما ولى، قال ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا. وقال رجل: ما رزئت في مال ولا ولد»، فقال ﷺ: «إن أبغض العباد إلى اللّه عز وجل العقربة الذين لم يرزأوا في مال ولا ولد، قال: فبايعه بأطراف أصابعه، وقال: إن المؤمن إذا أصابه سقم ثم عافاه اللّه منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له، وإن المنافق إذا مرض وعوفي كان كالبعير عَقَله أهله ثم أطلقوه لا يدري فيم عقلوه ولا فيم أطلقوه، فقال رجل: يا رسول اللّه ما الأسقام؟ قال: أوما سقمت قط؟ قال: لا، قال: فقم عنا فلست منا».

وطلق خالد بن الوليد ﷺ امرأته ثم أحسن عنها الثناء، فقيل: يا أبا سليمان لأي شيء طلقتها؟ قال: ما طلقتها لأمر رابني ولا ساءني، ولكن لم يصبها عندي بلاء. وكان الرجل منهم إذا مرّ به عام لم يصب في نفسه ولا في ولده ولا في ماله، قال: مالنا وعدنا اللّه لنا[٢].

الباب السادس

في المريض الذي يُكْتب ثوابَ عمله

قال ﷺ: «ما من أحد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده إلا أمر اللّه عز وجل الحفظة الذين يحفظونه أن اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير ما دام محبوسا في وثاقي»، وقال: «وكل اللّه بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله، فإذا مات قال الملكان اللذان وكلا به يكتبان عمله: قد مات فتأذن لنا

---

(١) أم ملْدَم: الحمى. "القاموس المحيط".

(٢) هكذا بالأصل المطبوع قديمًا، ولعل صوابه: مالنا أو عدنا الله؛ أي: توعَّدنا.

فنصعد إلى السماء، فيقول اللّه عز وجل: سمائي مملوءة بملائكتي يسبحوني، فيقولون: أنقيم في الأرض؟ فيقول اللّه: أرضي مملوءة بخلقي، قوما على قبر عبدي فسبّحاني واحمداني وكبراني وهللاني واكتبا هذا لعبدي إلى يوم القيامة»، وفي رواية: «إذا مرض العبد المسلم نودي صاحب اليمين أن أجر على عبدي صالح ما كان يعمل، ولصاحب الشمال أقصر عن عبدي ما كان في وثاقي».

عن أنس، قال: حدثنا رسول اللّه ﷺ بشيء ما فرحنا مذ عرفنا الإسلام بشيء فرحنا به، قال: «إن المؤمن يؤجر في هداية السبيل، وإماطة الأذى عن الطريق. وفي تعبيره بلسانه عن الأعجمي، وأنه يؤجر في إتيانه أهله». واعلم يا سيد الوزراء أن اللّه تعالى حكيم، فإذا أنزل بعبده بلاء أنزل عليه الصبر ثم يعينه عليه، قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه أنزل المعونة مع المؤنة، وأنزل الصبر عند البلاء». وقال اللّه تعالى: (يا داود اصبر على المؤنة تأتك المعونة).

الباب السابع

في تسلية النفس بموت الأقارب

أعظم مصيبة الآدمي مصيبته في نفسه، فإن نفسه مطية إلى ربه، وفي كل خلفٌ سوى نفسه، فلا خلف له، فنفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها، فإذا بقيت نفسه تمكنه نجاتها إما بتوبة عما سلف أو بطاعة تؤتنف، فبقية عمر المرء لا قيمة له، أما إذا بلغت نفسه فقد طويت صحيفته، وانقطع عمله إلا ما استثنى الشرع وهو ولد صالح يدعو له، ثم أعظم مصيبة بعد نفسه في ولده؛ فإنه فلذة كبده، وبضعة من نفسه، به يحيا اسمه، وبولده يبقى بيته، وهو البناء المخلد، والحياة الثانية، وإليه إشارة قوله ﷺ : «ما ولد في أهل بيت ذكر إلا أصبح لهم عز لم يكن». سئل قتادة: ما أعظم المصيبة؟ قال: مصيبة الرجل في دينه. قال: ليس عن هذا أسألك، قال: فموت الأب قاصمة الظهر، وموت الولد صدع في الفؤاد، وموت الأخ قص الجناح، وموت المرأة حزن ساعة. قال: من قصر عمره

رأى الفجيعة في نفسه، ومن طال عمره رأى الفجيعة في أعزته، وقال ﷺ : «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها أعظم المصائب»:

اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بأن المرء غير مخلد
وإذا ذكرت مصيبة تشجى بها ... فاذكر مصابك بالنبي محمد[1]

ولما مات إبراهيم بن رسول اللّه ﷺ فجعلت عيناه تذرفان، فقال عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول اللّه؟! فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة، وقال: يا ابن عوف إن العين لتدمع، وإن القلب ليخشع، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون».

ولما احتضر سعد بن عبادة عاده رسول اللّه ﷺ مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ثم بكى وبكوا، فقال: «ألا تسمعون أن اللّه لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب، ويعذب بهذا، وأشار إلى لسانه». ونظر عليّ بن أبي طالب ﷺ إلى عدي بن حاتم وهو كئيب حزين، فقال: ما لي أراك كئيبا حزينا؟ فقال: وما يمنعني يا أمير المؤمنين وقد قتل ابني، وفقئت عيني، فقال: «يا عدي بن حاتم إنه من رضي بقضاءٍ جرى عليه كان له أجر، ومن لم يرض بقضاء جرى عليه حبط عمله»، وتوفى ابن جعفر الصادق فخشي عليه الجزع فخرج هادئا سالما فقال له قائل: وخشينا عليك، فقال: إنا ندعو اللّه فيما نحب، فإذا وقع ما نكره لم نخالف اللّه فيما نحب. عن قتادة قال: فرح صاحبا موسى بالغلام حين ولد لهما، وجزعا عليه حين مات، ولو عاش لكان فيه هلاكهما[2].

وعزي عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك، فقال: إن الموت أمر قد كنا وَطَّنا أنفسنا عليه، فلما وقع لم ننكره. كان خالد بن أشيم يأكل فجاءه رجل فقال: مات أخوك، فقال: هيهات نعي إلي اجلس فكل، فقال: ما سبقني إليك أحد، فقال: قال

---

(١) البيتان من بحر الكامل.

(٢) يشير إلى القصة المذكورة في قوله تعالى على لسان الخضر: ﴿ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ ﴾ [الكهف: ٨٠].

اللّه تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠]. كتب عمر بن عبد العزيز: إلى عون بن عبد اللّه يعزيه: أما بعد، فإنا أهل الآخرة سكنا الدنيا أمواتا، والعجب من ميت كتب إلى ميت يعزيه بميت. جزع ابن مهدي على ابن له مات حتى امتنع من الطعام، فكتب إليه المطلبي الشافعي ﷺ: أما بعد، فعز نفسك بما تعزي به غيرك، واستقبح من فعلك ما تستقبح من فعل غيرك، واعلم أن أغص المصائب فَقْدُ سرور مع حرمان أجر، فكيف إذا اجتمعا على اكتساب وزر؟! وأنشد:

إني أعزيك لا أني على طمع ... من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزَّي ببـاق بعد صاحبه ... ولا المعزَّى وإن عاشا إلى حين[1]

وأنشد لابن المعتز:

هو الدهر قد جربته وعرفته ... فصبرا على مكروهه وتجلدا
وما الناس إلا سابق ثم لاحق ... وآبقُ موت سوف يلحقه غدا[2]

الباب الثامن

في بيان العسر واليسر

خرج النبي ﷺ يوما مسرورا فرحا وهو يضحك، ويقول: «لن يغلب عسر يسرين إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا». وعن أنس ﷺ، كان النبي ﷺ جالسا وحياله جحر، فقال: «لو جاء العسر ودخل هذا الجحر لجاء اليسر فدخل عليه فأخرجه» قال: فأنزل اللّه تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ ﴾ [الشرح: ٥ - ٦] . وقال ابن مسعود ﷺ: لو أن العسر دخل في جحر لجاء اليسر حتى يدخل معه، ثم قال: قال اللّه تعالى ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ ﴾ وحصر أبو عبيدة فكتب إليه

---

(١) البيتان من بحر البسيط.
(٢) البيتان من بحر الطويل.

عمر ﷺ: مهما ينزل بامرئ شدة يجعل بعدها فرج، فإنه لن يغلب عسر يسرين، وأنشد محمود بن عامر:

يا فارج الهمّ عن نوح وأسرته ... وصاحب الحوت مولى كل مكروب
وفالق البحر عن موسى وشيعته ... ومذهب الحزن عن ذي البث يعقوب
وجاعل النار لإبراهيم باردة ... ورافع السقم عن أوصال أيوب
إن الأطباء لا يغنون عن وَصَبٍ ... أنت الطبيب طبيب غير مغلوب[1]

وأنشد غيره:

مفتاح باب الفرج الصبر ... وكل عسر معه يسر
والدهر لا يبقى على حالة ... والأمر يأتي بعده الأمر
والدهر تفنيه الليالي التي ... يأتي عليها الحشر والنشر
وكيف يبقى حال من حاله ... يسرع فيها اليوم والشهر

وأنشد آخر:

إذا لاح عسر فارج يسرا فإنه ... قضى اللّه أن العسر يتبعه اليسر

وأنشد البستي:

إذا عز أمرٌ فاستعن أنت بالذي ... قدير على تيسير كل عسير
فبين ترقي جوزة وانحدارها ... فكاك أسير وانجبار كسير[2]

قال أبو عمرو بن العلاء: كنا نقرأ أيام الحجاج بصنعاء، فسمعت منشدا يقول:

ربما تجزع النفوس من الأمـ ... ـر لها فرجة كحل العقال

فاستظرفت قوله: «فرجة» فسمعت قائلا يقول: مات الحجاج، فما أدري بأي

(١) الأبيات من بحر البسيط.
(٢) البيتان من بحر الطويل.

الأمرين كنت أشد فرحا بموت الحجاج أم بذلك البيت.

قال بعضهم: رأيت مجنونا قد ألجأه الصبيان إلى مسجد فقعد في زاويته حتى تفرقوا، فقام وهو يقول:

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا فأصعب الأمر أدناه من الفرج[١]

وبعض الوزراء كفاه الملك لموجدة وجدها عليه فاغتم لذلك غما شديدا، وفيما هو ذات ليلة في مسيرة إذ أنشده رجل كان معه:

أحسن الظن برب عودك حسنا أمسى وسوى أودك
إن ربّا كان يكفيك الذي كان بالأمس سيكفيك غدك[٢]

فسر عنه، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

غيره:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ويأتي أهله النائي الغريب[٣]

ويروى لأمير المؤمنين - كرّم اللّه وجهه -:

كم فرجة مطويّة لك بين أثناء النوائب
ومسرّة قد أقبلت من حيث تنتظر المصائب[٤]

غيره:

وكم من حاجة كادت تكون تعسرت وأخرى أتت واليأس منها يقودها

---

(١) البيت من بحر البسيط، وفي هذا المعنى يقول الإمام الشافعي ﷺ:
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج
(٢) البيتان من بحر الرَّمَل.
(٣) البيتان من بحر الوافر.
(٤) البيتان من بحر الكامل.

وأنشد آخر:

ما هَمَّ عبد من الدنيا بذي حزن إلا لذلك مفتاح من الفرج[١]

وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ: إن للنكبات نهايات لابد لكل مرتكب من أن ينتهي إليها، فينبغي لكل عاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنقضي مدتها، فإن في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها، وأنشد:

الدهر تحنق أحيانا قلادته فاصبر عليه ولا تجزع ولا تئب
حتى يفرجها في حال شدتها فقد يزيد اختناقا كل مضطرب[٢]

ولأبي تمام حبيب بن أوس الطائي:

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت خلائقه جمعا عليه نوائبا

وأنشد عبد الرحمن بن محمد بن دوست:

ولا تبغ سرك غير قلبك موضعا فالسرّ بين مضيع ومباحث
وأعد صبرك للنوائب جُنَّةً فالمرء رهن مصائب وحوادث
واسمح بمالك في الحقوق فإنما مال البخيل لحارث أو وارث
واحرث لنفسك حرث خير إنه لا يحصد المعروف غير الحارث
لا ينفع التدبير والحزم امرأ حتى يعززه القضاء بثالث[٣]

بعضهم يقول: الطلاق البت له لازم، لقد سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: الطلاق الثلاث البت له لازم إن كانت العرب قالت أجود من هذه الأربعة أبيات، وهي:

كن للمكاره بالعزاء مقلعا فلعلّ يوما لا ترى ما يكره
فلربما استتر الفتى فتنافست فيه العيون وإنه لمموه
ولربما خزن الكريم لسانه حذر الجواب وإنه لمفوّه

---

(١) البيت من بحر البسيط.
(٢) البيتان من بحر البسيط.
(٣) الأبيات من بحر الكامل.

ولربما ابتـسم الكـريم مـن الأذى وفـؤاده مـن حـرّه يتـأوّه[١]

وأنشد آخر:

اصـبر لـدهر نـال منـك فهكـذا مـضت الـدهور
فـرح وحـزن مـرة لا الحـزن دام ولا الـسرور[٢]

وأنشد آخر:

تعودت مس الـضر حتـى ألفتـه وأسلمني حـسن العـزاء إلـى الـصبر
وصيرني يأسي مـن اللّـه راجيـا لسرعة لطف اللّه من حيـث لا أدري[٣]

وأنشد آخر:

إذا كانـت الأيـام أم مـصائب وهن جميع الدهر لـم يبـق ممنـع
إذا كان دهري كلـه بـذر فرقـة ففرقة أحبابي هو الرَّبْـعُ يرفـع[٤]

وأنشد آخر:

إذا كـان عمـري للفنـاء مـسيرة فعمري بـلا عتـب لعمـري يقطـع
رويدا أبا سهل فما الـدهر صـانع بل الدهر مصنوع يـداوي ويـصنع[٥]

---

(١) الأبيات من بحر الكامل أيضاً.
(٢) البيتان من بحر الكامل.
(٣) البيتان من بحر الطويل.
والمعنى: وصيرني يأسي من كل شيء سوى الله راجيًا لسرعة لطف الله من حيث لا أدري، ففي الكلام تقديم وتأخير.
(٤) البيتان من بحر الطويل أيضًا.
(٥) البيتان من بحر الطويل أيضًا.